

ABU ABDO ALBAGL

سِرقاتُ شاعرٍ مضروبٍ

نذى منتزجى



إذا أصعبك الكتاب، فرجاء حاول أن تشتري النسخة الورقية.
نشكر أن الكتاب العرب معثرون والكل يستوطني حيطهم
دعنا لهم بضمن استمرار عطائهم.
(أبو عبدو)

AMIP

سقاتُ شاعرٍ مغرورٍ



سرفاتُ شاعرٍ مغمورٍ

نذی منتزجی



مسعى للنشر والتوزيع
Masaa Publishing & Distribution

2014

سرقَاتُ شاعرٍ مغمورٍ / شعر

ندى منزلجي

الطبعة الأولى - 2014

ISBN 978-99958-70-64-5

رقم الإيداع بإدارة المكتبات العامة - مملكة البحرين

571 / د ع / 2014

جميع الحقوق محفوظة



مسعى للنشر والتوزيع

Masaa Publishing & Distribution

ص.ب: 65317 المنامة، مملكة البحرين

هاتف: +973 77 177 221

فاكس: +973 77 177 212

البريد الإلكتروني: info@masaapublishing.com

الموقع على شبكة الإنترنت: www.masaapublishing.com

Copyrights © Masaa Publishing and Distribution

يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأي وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو أي وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات أو استرجاعها من دون إذن خطي من الناشر.

لوحة الغلاف: فادي يازجي

خطوط وتصميم الغلاف: محمد النبهان

الصف والإخراج الفني



info@gradientmedia.net

www.gradientmedia.net

الفهرس

9 في قلب الثورة وبعيداً جداً عنها:
11 - جئت من سوريا
13 - فريضة في صيغة الجمع
15 - شاطئ الميعاد
17 - هامسٌ لـ (عليّ)
23 - أمانٌ افتراضي
28 - نجمة حمراء
32 - شهوة الثابوت
38 - ظلّ الخديعة
40 - ثمّ لا نبيكي
42 - الشهداء في أنانيتهم
44 - حبّ ودم
48 - اسطنبول.. يا دمشقي
53 مَن يفتحونَ البابَ للصباح:
55 - ناديا.. أُمي
61 - أكثر من شبه
64 - تعويذة الملائكة
66 - إلى مهمّشات مهشّيات
68 - وداعٌ خفيف
71 - مهلبية الأيام
75 - البلاد البعيدة
78 - كأنّها الغبار
81 - (آليس).. امرأة العليّة
85 - (دنيا).. في خيانتها الوحيدة
89 - زهور ضالّة
95 - تدليس العائد
98 - حكاية صامته
100 - الثعلب المراهق
102 - صانع الأسماء المعدنيّة
106 - سرّي الأعمق

109 عنه.. الحبّ:
111	- شباك أخضر
114	- قطط الجيران الخمسة
117	- البتلة الأخيرة
119	- قلبٌ للبيع
124	- أين لي بمثله... الحبّ
126	- سوناتا اليمين
130	- في مديح رجال في الأربعين ونساءٍ خريفيات
133	- إصبعي القزم وخنصرك النخلة
135	- رسالة على التلاجة
138	- فرادتها وازدواجي
143	- نحن النساء
145 قصيرات وممثلات:
147	- العائد
148	- سلحفاة
149	- المطعم
150	- التفاصيل
151	- نبتة
152	- خائفة
153	- البخار
154	- شجرة توت
155	- هزيمة
156	- صوتي
157	- أمين
159	- أخطئ
160	- قبل
161	- الغول
162	- إضراب
163	- الرصاصة
165	- التبن
166	- سكاكينهم

حراميّة، حين أفضل في نسل خيط من كرتي الشوكية
المتشابكة، أسرقُ مشاعرَ الآخرين، ثرواتهم السائبة.
أسرقُ ما أظنه صالحاً لتقمصي. كأن خزيتي لا تكفي!
أنا نكرة، بحيث أنني لو كتبت ما يجلب انتباهكم،
ويمسّكم بشكل ما، لاستكثرتموه عليّ.
مثل مدينة غارقة رقدت طويلاً صامتة مُصمتة تحت
البحر، يتأكلني صدأ رطب.
العواصون الذين لن يأنفوا التجول بين الركام، الطحالب
اللزجة، وأجساد الغرقى، ربما سيخرجون بسمكة ملونة.
أنا العصفور في الشتاء. غمرته بقرة بفيض فضلاتها
الحارة، لكنه بدل أن يستكين للدفء، رفر بجناحيه،
وراح يغني.
أنا الفريسة تفضح نفسها.
المغمور الذي أراد الخروج إلى الضوء
فذاب.

ندى منزلي



في قلب الثورة وبعيداً جداً عنها



جئت من سوريا

قبضة رمل

ضمّة ريح.

—

الأمل هو أن آخرين سيأتون ليحاولوا مثلنا شدّ

قبضاتهم عليها

—

الحياة ماءً آخر يتراءى في صحراء.

—

يا ابن آدم
القلب قنبلةٌ
وأنت انتحاري لا يعرف متى يُضغَط الزناد.

—

كنت فيما مضى أزعَم أنني من مواطني العالم
ضاق انتمائي
ضاق عليّ
أنا المغدور الفاني
جئت من سوريا..

فريدةٌ في صيغة الجمع

الوليد اليتيم
كما الثورات
يلتمس حلمة أمه
أمه القتيلة
كما الثورات
تعصر له الحليب
في نومها الطويل.

—

الوليد الأعمى
كما الثورات
الوليد العاري
كما الثورات

يصرخ

فيختنق صدر العالم بالهواء.

-

الوليد

الجائع

كما الثورات

اليتيم

كما قلت

يطبق بشفتيه الغضبتين على حلمة أمه.

-

الوليد النهم

كما الثورات

من ثدي التراب

يمتصّ

الحياة..

شاطئ الميعاد

سأقف هناك سنواتٍ بلا حراك
ومع مرور الوقت
سأنكمش
ككرةٍ منفوخةٍ بالهواء غافلها بطل الملحمة
بدبوس
وبالتدريج
سأموت
وأظنّ أراقب المشهد
عذبٌ ينتحرف في عمق المالح
ويتمّ الأمر بهدوء
ولا يأتي مذيعٌ بليدٌ ويتسم
وهو يقرأ الخبر

ليغطي على لفظه السيئ

للاسم

(اسكتوري) (*)

غير بعيدٍ عن

مصبِّ مجاريير المدينة

تطير نوارس أعلى من السماء

والبحر له غمّازات

دوّامات

تبتلع

بصمت

وأبداً

لا تردُّ

أحدًا..

* اسكتوري: حي شعبي في اللاذقية، احتضن المظاهرات المطالبة

بالحرية، وعوقب بشدّة على ذلك.

هامش لـ (علي)

(سلامٌ لروح الإنسان حيًّا وميتًا)

أريد أن أحدثكم عن (علي)

كان الزمان صيفاً ممتداً

إلى

هذا الشتاء

وكان للحديقة بيتٌ تسوره

لا تجسه

مفتوحٌ على رياحٍ سبعٍ.

—

(علي) كان بوابه الساهي

ومعذب حديقته

ويلٌ للأشجار حين يمشطها

يقصّ كلّ غصنٍ يشدّ عن خطّ غرّتها
علمته التجربة
ليس للأشجار من مرآة
سوى النهر.

—
لم يكن يغتسل كثيراً
وكانوا ينفرون منه
ويوم أغتسل بزجاجتين كاملتين من عطرٍ معتقٍ
نفروا أكثر.

—
(علي) يعمل
لا يقبل الصدقات
ويحبّ الهدايا متروكةً في مكبّ المدينة
زوجته التي لم تنزع يوماً
زغب شاربها
تغذرت كالنساء بالكعب الرفيع

على طرقات القرية المتربة

كانت سقطتها

مدوّيةً.

—

بين (علي) المجنون وزوجته

ثمّة صبيّ

شبّ مثل الرمح من ذلك الغبار

وفي صباحيّة زواجه

طرق الأب الأبواب

«أختي.. أنا.. أنا»

سأصير جدًّا»

—

لكنّه لم يذبح للضيف ما وعد به

فرّت منه الدجاجات

فرّ ديكه الوحيد

ولم يعلق سوى كلبه الأجر ب

فغفى عنه

إلا إن الله لم يرسل له أضحيةً

أسمن منه

أحبّه

وجربّه

كما يفعل دائماً بعباده الصالحين

و(علي) يصليّ في اليوم خمس مرّات

«الله كبير.. الله كبير

الله أكبر.. الله أكبر»

ثلاث كلمات

كتابه وصلواته

وفاتحته وكرسيه.

يخرج (علي) يده من جيبه
وهذه الفرنكات لي
ولي أيضا حبة التين الناضجة
و(علي)
بساقه الخشبية الجديدة
حارس البيت القديم.

—

ماذا يقولون؟
لم يفهم (علي)
ضحك ولوّح بقبضته في الهواء
كما فعل الإبن
ذلك الذي شبّ من قهر ومن غبار.

—

لم يكن هذا فيلماً
في قرى التركمان لا يصوّرون الأفلام

ولم يكن صقراً كبيراً جانحاً
كانت من معدنٍ جلف
تطير غضباً أحمر
ودماراً.

-
الابن المحمول على الأكتاف
لا حلم يهز هداًته.

-
(علي)

لم يخبره أحدٌ ما معنى «شهيد»
لكنّه كان يصلي
«الله كبير الله كبير
الله أكبر الله أكبر»
وحيث لمست دمعته الأرض
احترق العشب..

أمانٌ افتراضي

هذا دخانٌ ناحل
يرسم على المرأة غيمة
لا مطر اليوم
كما لم يمطر الأمس
ليس في رحم الأرض زهرةٌ
لتغري نحلتها
ولا الصمت يليق بصلاة.

—

ذبابَةٌ أنهت للتو جولةً استطلاعيّةً
حول الكرة الأرضيّة
مجسّم للكرة أرضيّة - أقصد.

—

فيما وراء بحارٍ افتراضية
ثمّة شبابٌ افتراضيون
مأخوذون بلعبة
كأنّهم اكتشفوها للتو
قواعدُها بسيطةٌ
صدورٌ عارية
وعسكرٌ
ورصاصٌ
العسكر يطلقون الرصاص
والشباب يتسابقون في السقوط على الارض
وأجنحتهم تحفق نحو السماء
دون أن تنقطع صرختهم الطويلة
حربٌ بسيطة.

شبابٌ ببعدين
أو ديجيتال بثلاثة أبعاد
ورودٌ حمراء على إسفلت شوارع افتراضية.

—
مكبرات الصوت سادرة:
«نشركم بانتقالٍ سلسٍ»
انتقال سلس
من نطفةٍ بشريةٍ
إلى حروفٍ يافع
حروفٍ يهدده نباح الكلاب في المراعي
فيمضغ الكثير من العشب
ليمنح
عن طيب خاطر
لحمه
في لفافة شاورما
مع المخللات.

—

غير أن القطة التي أكلت أولادها

تمارس براءتها الآن

وتلاحق فأرة إلكترونية

الخروف - الشاورما

ليس في نيته اقتلاع بابك بنفخة

والشباب الإفتراضيون

أصحاب الصدور العارية المثيرة

سجناء شاشتك

أمّا زوجك الطيب

فهناك على التلّ

يعزف على المزمار

فترقص حيواناتٌ منويّة.

-

فأريحي جسدك المكتنز مللاً

أريحي خوفك المكتنز جسداً

ونامي

نامي على ضفة نهرك الذي تتغنى به الأساطير

نهرك الجاري في جرن حمام

المعقم (بالديتول)

يخنقه الإسمنت

وتطفو فيه الكلمات مقلوبةً على أفقيتها

نامي

نامي

حتى الغد أو بعده

أو بعد بعد بعد بعده

فالحريّة - الكابوس

لعبة الشباب الافتراضيين

لن تقلق سباتك

فهي كشرطٍ أوّليٍّ وليس أخيراً

لا تأتي إلاّ لمن

ليل نهار

يهدس

باسمها..

نجمۃ حمراء

ليس الرجلُ رجلها.. ولا هي امرأته

وها هما فراشٌ وغطاءٌ

ملتصقان

ثقلان

صامتان في سرّهما الرطب.

—

يده في شعرها

وقلبه على قلبها

وشفتاها منفرجتان قليلاً

كأنّما تهمس شيئاً في أذنه

تعصّها

تسكب مناجاةً خرساء
كلمةً كان لها أن تختصر حياة.

—

وجهه غارقٌ في منبتٍ جيدها
هي لا تكاد تزيحُ الغريب
ولا هو يتنسمُ عطرها
ضوءٌ تكسرُ ما بينها.

—

حينَ ارتمى فوقها

لم تصرخْ

لم تستنجدُ بأحدٍ

لم تدفعه عن ضفافها

كان ثمّة ارتجافٌ خفيفٌ

وهي تفتح ذراعيها

كأننا

ستضمّه

ثم أبقتها مفتوحتين

حمامتان حياديتان

تستلقيان

على جانبيها

تكوينٌ تشكّل

في عناقٍ أوّلٍ وأخير.

—

كان سيقولُ شيئاً

ثم نسيه

كان سيرتبك

ثم نسيَ الارتباك.

—

هدوءٌ

كما في باطنِ شرنقةٍ
ألقوا عليها غطاءً واحداً
ومعاً حملوهما

وسجّلت الكاميرا

لحظةً بلحظة

نجمَةً حمراء

تكبرُ

تتفتحُ

تسيلُ في خيطِ طويلٍ

من هنا

إلى حيث تنام الآلهة.

-

ها أنا أتمسك بجذع نخلةٍ

هممت بحلمي وهم بي

حريةً..

شهوة التابوت

العجائز الأوربيون يحبّون ارتداء الأحمر
نكايةً بحياة بلون لحاء الأشجار
يمشون ببطء
لكنّهم لا يتردّدون عند المنعطفات
اختبروها
كلّها
وأمنوا للنسيان.

—

العجائز
يكفيهم أن يتصدّروا الحافلات
في نزهاتهم المجّانية بين المستشفيات
وفي ردهات الإنتظار البيضاء

هم الأكثر حماسةً
يستيقظون من إغفائهم القصيرة
وأعينهم الرطبة تجول في المكان
بحثاً عن بقية الرفاق
وستلتقط من أحاديثهم أسماءً
مثل (شيري) و(ماكس) و(تايجر) و(كريسبي)
وإن بدوت لهم لطيفاً بشكل خاص
قد يدس أحدهم يداً معروقةً لاصطياد صورةٍ ما
من محفظة
وستشكر تلكم في السؤال عن الحفيد
ماذا يدرس
أو أين يعمل؟
حين تطالعك صورة كلبٍ بستره سوبرمان
أو قطٌّ في نظرة استعلاء
لا تخطئها عينٌ خبيرة.

العجائز الأوربيون ليسوا وحيدين

يتلقّون

لا أقلّ من اتّصالٍ هاتفيٍّ واحدٍ

في الأسبوع

ولكن عليهم أن يصمدوا

حتّى عيد الميلاد القادم

إن أرادوا هديّةً

وعندما يحصل

زواجٌ أو طلاقٌ أو ولادةٌ جديدةٌ في العائلة

سيعلمون في وقتٍ مناسبٍ

فالبريد هنا لا يتأخّر

ولا يضيع.

—

يذهبون إلى الحانوتي

كما تذهب عروسٌ إلى الخياط

يستلقون في التواييت
يضمّون أيديهم فوق صدورهم
ويغمضون أعينهم
لأجل الصورة.

–
الماكرون منهم
قد يفاجئون المصوّر
بابتسامة.

–
يختارون مساحيق التجميل
الملائمة للمناسبة
بعد جلساتٍ طويلةٍ مع مزيّن الموتى
تسريحة الشعر
الزهور
والألوان

يتأكدون من عدد المدعوين
إلا إن أكثر ما يقلقهم
هي الخيانات!
مدعو يسبقهم في رحيل مفاجئ
ويفوت الحفل.

—
راهقوا قبل دهرٍ
لكنهم على الأغلب سيضحكون بتهتكٍ
وتضطرب نبضات قلوبهم اليتيمة
لو قدر لهم
بنظراتهم الشاردة
أن يشاهدوا على شاشة التلفاز
صور مئات السوريين
المبحرين في بطون توابعهم الجماعية
وقد ابتلعهم البحر

ثم عاد ولفظ
أجسادهم المهشمة
محتفظاً لنفسه بأرواحهم
على صخور الشواطئ الموحشة
وهم يجلمون حلماً غريباً
ربّما ليس لأحدٍ في العالم
سواهم
أن يأخذه في حسابانه
وهو:
أن يصيروا
يوماً ما
على شاكلتهم..

ظلّ الخديعة

يحدث أحياناً
أن ينهض للوضوء
فتسقط من حجره نتف لحمٍ
تلحق به ساقٌ
ما تزال تتعلّ حذاءها
يتدحرج رأسٌ يقطر دماً طازجاً
أو تستوقف عجلته لوعة أمّ
تبحث بين الأنقاض عن كتاب ابنها
فيهرع مبسماً إلى الماء الطهور.

يحدث أحياناً
أن يسجد لله
فيتلقفه الشيطان
قبل أن يكمل انحناءته..

ثمّ لا نبكي

وكان أن شهدنا
كيف تبول الجواميس عند منبع النهر
ويكون علينا أن نشرب
لهول الأسي
ثمّ لا نبكي
فالدموع اختصارٌ سقيمٌ.

ونحن سنمضي على جبلنا
كمهرجين
نقابل الناس بوجوهنا الحقيقية
فيضحكون.

تأتي الهزيمة عاريةً
ويقولون
إنه الصيف
والمستحمة تراود البحر..

الشهداء في أنانيتهم

أيها الماضون وحدكم
في الموت
يتخاطفه الشباب
تتناهشه الحوامل
تشتهيه العذارى
يلعقه الأطفال كالحلوى.

—
هذا الموت الذي تطبقون عليه

تلتهمونه
كشلة من الجوعى
ليس كله لكم
ليس لكم!.

—

أن اتركوا لنا كفنًا

إن متنا

بعد أن أفلحنا يوماً

وعشنا!

اتركوا للمحتطين

ولو جرحاً لا يميت

يخزهم قليلاً عند الضجر.

—

وأنتم تموتون

فكروا قليلاً بغيركم

بالذين كان لهم أن يمضوا

إلى مستقرهم البليد

لولا فرط موتكم

لولا

فرط

موتكم..

حبّ ودم

تركضين في محطّات القطارات

كطقسٍ

لا تفسحين الطريق لعجائز

ولا لأطفال

العجائز يتنزّهون في المنسي

والأطفال

ملّوا البراءة.

-

العشّاق بطيئون

وشوقك وعزّ.

-

تنضح المرأة
بحيث تتوقّف عن البحث عن معنى
الفرار منه هو المرتجى
مشغولةً بالزخارف
عازل الأثني
وبيت سرّها.

-

الذهبي للذهبي
أخ
لكنه النحاس معدنك.

-

ولا زلتِ تحلمين بالورد
ودائماً أحمر
الحبّ والدم
سبيان كافيان.

-

تركضين كطقسٍ .

ولا زلتِ داخلِ دائرة
تشدّين نفسك إلى خارجها
وتجذبين نفسك بقسوةٍ داخلها
حتّى أنكِ تسقطين على الأرض
ثم يحكم القاضي:
«لست أهلاً لأن تكوني أنتِ».

تلمك نفسك
حنونةً حتّى تكادي تبكين في حضنها
وترميك نفسك بعيداً عنها
فتنفلشين من غيظك
كحقيبة المسافر المستعجل
الذي هو أيضاً أنتِ

مرآتك مكسورةٌ
لحسن الحظّ!.

—

تضجر منك نفسك
وترحل
ولا تسألين عن وجهتها
فأنت تحلمين بالورد
دائماً أحمر
حبُّ
ودمُّ
بل
دمُّ
ودم..

اسطنبول.. يا دمشقي

مقابلَ الجامع الأزرق بمآذنه الست

أشرب عصير الرّمان

أين الأصدقاء القدامى؟

إيناس وريم وندی

الضاحكة في الجاكت الحمراء

تصعد واقفةً على المقعد

لتكون الصورة أحلى.

-

تكدّس الزمن

صار المقعد تلةً

وأنا ثقيلةٌ على عكازي النحيل

إنّها لا بدّ روحي
العرجاء.

ما زال عصير الرمان في متناول الذاكرة
ما زالت الققط تجوب حنينها
متكاسلةً بين الأزقة
السيّاح ما زالوا قادرين على الانتظار
في صفوفٍ طويلة
مطمئنين إلى فسحةٍ من حياة.

كدت أفرح
لا أعرف كيف؟
أجبت: «من سوريا»
حين سألوني من أيّ بلدٍ أنا

لا أنا ولا السائل ابتسمنا

سوريا

الشفتان جرحٌ يشدُّ على ألمه.

—

مستعدَّةٌ لخيانة لندن

ليس لأجل القصور

ولا حتى البحر

بل لما تداريه اسطنبول عن عيون زائريها

لأجل حائطٍ قديمٍ قذر

دكانٍ عتيقٍ تكدّست فيه البضائع بإهمال

وناسٍ الشوارع الضيقة

يشبهون أهلي.

—

سيُخيّل لي أنّها هي

تتبدّى بظلِّ

ولا تريد أن تُلمس.

—

في كلِّ مدينةٍ أظنني سألقى دمشق
شيءٌ يشبه أن تنتظر قتيلاً
على باب السينما
ليشاهد معك فيلماً
يحكي عمّا يشبه
حادثة موته .

—
لكنني سائحةٌ
أحرص على الابتسام في الصور التذكارية
فلا يظهر فيها إلاّ
الدمار..



مَنْ يَفْتَحُونَ الْبَابَ لِلصَّبَاحِ



(ناديا).. أمي

سيّدي

الأثيريّة

الندية

كما أسميتني

البيضاء.

—

تقيمين بيننا

حيث الجناح الخلفي

وتتركين لنا الغرف المفتوحة على الشمس.

—

غرفتك ترفل بالضوء

في غرفنا

تقيم أرواح قلقة.

-

أنتِ أمّ أخوتي

وأمّي

وأمّ قطّتي

وأمّ نباتات الشرفة

وأمّ العصافير التي سجنتها دون رضاك في قفص

لكنّك أصغر مني

أنتِ من يفتح للصباح الباب!.

-

رائحةً غاديةً ليلٍ نهار

تصنعين تحت هذا السقف

وبين هذه الجدران

ذاكرتنا.

-

ثم يكون عليك كل يوم
أن تغسلي بصمات السنين
عن أجساد أطفالك الخشنة
بالماء والصابون
ثم بهاء الزهر
ثم بهاء الحبّ
الذي يرى ويرى
تدعكهم
واحدًا
واحدًا.

أيتها المرتبكة بالبهاء
بهاؤك
أبدًا يحيط بك
هالةً.

طبختك نصف محترقة
وقهوتك اندلقت على النار
وأنتِ على كرسيِّك
السبحة في يمينك
وشفتاك تلهجان.

—

تبحثين عن رشاوى مناسبة
للملائكة الذين يحبونك
علَّهم
يقبلون تزوير
اللَّوح المحفوظ.

—

بضربةٍ واحدةٍ
وبمعولك المصنوع من حليب
تطيحين بجبلٍ
من خطايا وارتكابات.

—

أنت المؤمنة على الأمان
وأنا الخوف
بينما أمام التلفاز
تغالبين نعاساً شهياً
يخزك خوفاً
يتسرب إليك كغازٍ من أنبوبةٍ لم يحكم إغلاقها
تنتفضين
تصين ماءً بارداً على وجهك.

خوفي
ليس كلباً أسود
إنه في الداخل يا أمي.

/ لثوبك ذيلٌ طويلٌ من نور /
وما زلت تقولين لي
- كأنك تصدّقين -

أنّ المراكب الورقيّة
ستصبح سفناً
حين نضعها في البحر.

—
تتأبطين ذراعي
ساقاي تغوصان
في سروال الجينز
وأنت ترفعينني من تحت إبطي
رغم أنك أقصر مني بكثير
وأنا

أيتها الأثيريّة
مشدودةً إلى الأرض
أكاد أتكومُ
جسداً مطويّاً
حيث كنت أقف
قبل قليل..

أكثرُ من شبه

أشبهه الأرض

لكنّ الأرض تثمر

وأنا جدباء

تحضنُ ويهجرونني

تبقى وأزول.

—

أشبهه الطريق

تمضي بلا نهاية

وأنا واقفةٌ في مكاني.

—

أشبه الريح
تركض مجنوناً في البراري
وشعري يلتفّ عليّ.

-

أشبه الجبل
راسخٌ
وأنا تهزّني نسمةٌ عابرة.

-

أشبه البيت
حميٌّ وستراً
وأنا عورةٌ
يكشفها دمع.

-

أشبه الشمعة
هي تضيء
وأنا عتمةٌ
لا تذوب.

أشبه أمي

لها حنانها

وأنا حبيسة احتياجي .

-

أشبه السيجارة

متعة لحظات

واحتراق أبدي .

-

نصف من لحم

ونصف من الماس .

-

أشبه الطيور

لكن

لا جناحين يملانني بعيداً

دائماً تتكسر ذراعاي

وأسقط

في منحدر ..

تعويذة الملائكة

كلّ الملائكة الذين عرفت
أحبّوني
مهامهم السماوية ثقلت عليهم
عذرتهم
أودعوا لديّ جراحهم الصغيرة
تنزُّ في الليل
وريشاً خشناً لا يكفي
لملء وسادة.

كلّ أميرٍ قبلته
عاد ضفدعاً.

-

أتربّص
وقد مضى دهرٌ

بشيطانٍ
ضلَّ طريقه..

إلى مهمّشات مهشّمات

تلك التي اغتسلت في الشارع
بعد أن تعذّر النهر
خلعت ملابسها على الملاء
لم تكن عاريةً
كان الستار سميكاً من عزلةٍ وجنون
البشر الذين لم يلحظوها يوماً
رأوها في ما يرى الذئب
قطعةً كبيرةً من اللحم.

لم يكن عربياً
لكنها ارتجفت
كثمرة تين تسقط عن الشجرة
مهروسة قبل أن تنضج.

—
عضها الذئب
لم تتألم أكثر..

وداعٌ خفيف

ما أجل أن أقول وداعاً

بخفةٍ

يداي في جيب المعطف تقبضان

البرد.

/

أنفخها

«وداعاً»

ابتسامةً ملتبسةً

كلمةً

واحدةً

خفيفةً

غمامةً

واطئةً

بين رأسي والقلب.

/

يغريني وداعٌ

بهدوءٍ ورقةٍ تسقط

عن شجرتها.

-

أطلق العصفور من صدري

وعلى مهلٍ أستدير

كمن يرسل قبلةً في الهواء

وردةً

تدمي رقتها الخدّ.

/

بانسحابٍ لا يثير ريبة أحد
أغادر المسرح
بعد ظهوري الهامشي.

/

ما أجمل أن أقول وداعاً
دون أن أنتظر المشهد الأخير
مصدقةً على نحو ما
أنني أغادر
لكن لا أموت
أو أنني
أموت..

مهلبية الأيام

ياسمينةٌ صفراءٌ منفوشة الشعر
وبنتٌ صغيرةٌ بجديلتين
تركت دميتها
وجلست على العتبة تعلم النمل
قفز الحواجز.

—
على السور تتمطى قطة مغناج اسمها (نوسة)
تجبل في العام مرتين
لم تعلمها الأمومة أن تتوقف عن ملاحقة ذيها.

—

تمرّ عاملات (الريجي) في موكب زهور
تفوح منه رائحة تبغ مسكرة
الشمس تميل على محورها
ولا تقع.

-

باب حديدٍ أخضر أثقل من خزانة
بقيت منه بعض أيدٍ فتحتة وأغلقتة
وارتقى هو إلى خرّدة المجهول.

-

خلف شبّاك المطبخ في الطابق الثاني
أمّ

تحرك أحلامها وتنسى المهليّة
تحرّر البنت النمل من حصّته التدريبيّة
البنت التي تحبّ المهليّة
تركض على الدرج
و(نوسة) البارعة في الطرق المختصرة

تقفز من العريشة
إلى بلكون الطابق الثاني قبلها
«سبقتيني» تقول البنت ضاحكة
وتغسل يديها كما قالت أمها
(نوسة) التي لم يعلمها أحد
لا تقترب من صحنها قبل أن تلحق قائمتيها
الأماميتين بتأن.

البنت الصغيرة بجديلتين
ابتلعت يوماً حبةً كرزٍ ببذرتها
فنبتت من بطنها شجرة
كان أخوتها يدارون ضحكاتهم
وهم يقطفون حبات الكرز من شجرتها
لم يخبروها بأن الأمر مزاح
ومن يومها لم تعد تغلق فمها.

في يومٍ من الأيام
صعدت (نوسة) عريشتها
تجاوزت بلكون الطابق الثاني
نادتها البنت
لم تتوقف
ارتفعت كثيراً
وتعلقت بقوس قزح..

البلاد البعيدة

حين يتوحَّش البرد
في البلاد البعيدة
وحدك في الليل
كرجل الكرسي الثالثة
تخادعُ خيطَ العنكبوت
مخافة أن ينقطع الفراغ
تحصي بصماتٍ على جسدك
وتقول:
«أنا حيٌّ».

—
لا أحد مثلك يعرف
مضى وقتٌ طويلٌ يا صاحبي
وأنتَ أضعَت المفتاح.

توحّش البرد
فانزع عنك
معطفك المنزليّ الثخين
سليل مواسم التعلّل
والنبوءات الفاسدة
ادلقْ كأس الشاي الساخن
في بطن المغسلة
مزّقْ لحافك
أطفئ
نظام التدفئة.

—
حامضٌ هذا الدفء
ارتجف.

—

خارجك يدخل

وداخلك يخرج

تشبهه

ويشبهك

بيت مغلق على الصقيع

تتلوى من وخزة البرد

كما من عضة الألم

هو ذا الحلم البنفسجي

ابن الزنى

أبوه الأحمر الحار

أمه أزرق الثلج

البنفسجي الفاتر

الفتور

حصّتك الكبرى

الفتور

الأثقل من الموت..

كأنها الغبار

كأنها الغبار الذي تسلّق شاحنات الجند
مساقاً إلى مصيره المحتوم
غباراً يكون
غباراً يصير
أو كأنها الباب الذي فتحتَه إلى دهاليز قلبها
مرّ العاشق
ونسي
فطعنها مرّتين.

ليست ممدّدةً على أريكةٍ طويلةٍ
ما من ستارةٍ مخمليةٍ
ولا وردةٍ
ولن تهبّ الريح بمقدار

لتسقط صورتها المعلقة على الحائط
فيدرك المشاهد
أنما قضي الأمر
جسدها العفي ينضح دمًا
فيصير الدّم ماءً
ترقب المرأة دمها - الماء
يصنع بركةً أسنةً في الأزقة الأكثر فقرًا
حيث يتبول الأطفال
ويكبر خوفهم.

-

ترحل
وتترك سرّها
غباراً يكون
غباراً يصير
كأنّها ثبات القاعدة
في إخفاقها.

-

والخوف؟
إنه الرصاصة
استقرت
في
الخاصرة..

(آليس).. امرأة العلية

إلى (آليس)

التي جاءت من بلاد (تسونامي)

تحمل مفاتيح بيوت لا تأوي إليها

تطهو طعاماً وتنال بيضةً مسلوقةً

وتكوي ملابس تأمل أن تتزيّن بها بعد أن تبلى

تجاوز راعي الكنيسة بلغة متقطّعة الأوصال

فيلتبس عليه أمر مسيحه

قيل إن البوليس الإنجليزي قبض عليها متلبسةً

بكنس غبار الآخرين

وقيل إنها كانت تمارس مهنةً رديفة

وقيل إن عصابةً كانت تطالبها بأتاوة

دون جواز سفر أو أوراقٍ شخصيّة

اختفت (أليس)

لم يسأل عنها عاشقٌ واحد!.

-

لم تمسّد (أليس) شراشفها

بقايا شعرها المضمّخ بالزيت على بياض المغسلة

والطين العالق بأحذيتهم تركته على السلم

كما في لعبة تتبع الأثر

شعاع ضوءٍ فاضحٍ تسرّب من ثقب الستارة

والرجال الذين جرّوها بقلوبٍ ثقيلة

شتتوا الهواء بروائحهم

فانحسر تحت البساط.

-

تحت عليّة (أليس)

آهاتٌ مهروسةٌ كحبةٍ ثوم

والجسد الذي خرج لتوّه من بئرٍ

غرق في ضباب لزج.

-

من الشقوق يتنزى دمعها
يحفز في الجدار ثلماً طويلاً
دموع امرأة العليّة
تلك التي تتلمّظ بالفلفل الحار
وتمتصّ سلواها من فم زجاجة.

–
ثديها بالونان كبيران
ارتفعت قليلاً
قبض عليها الهواء في لحظة انعتاق
سأؤها واطئة
أو أدنى
إلى الأعلى
إلى الأعلى
صرخ صوتها
«تموت الحرة ولا تطير بثديها»

ارتطمت بسقف الغرفة
سقطت وعلى ثديها الأيسر أثر أنياب.

-

بجوار فردة حذاء
تستلقي (أليس)
حوائجها مجموعة في كيسٍ بلاستيكيٍّ أسود
تحلم بأنّها دخلت في قبعتها
مضت مثل ثمرة فطر سمراء
غاصت مثل قطرة دمع
تشرّبها رصيف..

دنيا).. في خيانتها الوحيدة

ابتكرتِ في ما ابتكرتِ
طرقاً لتلعبين بالألم
طيِّعاً بين يديكِ
فهو يوماً كرتك الصغيرة
ترمينها كطفلةٍ لاهية
وتضيق منك
ونظنّه ذهب إلى غير رجعة
وهو يوماً شبّاكك المطلّ على روك
ويوماً سلّمك على درجاته تواصلين الصعود
ويوماً ممحاةً

تذوب وأنت تمسكين بها
تمسحين بدأبٍ غريب
ما لم نعلم أننا يوماً سنبحث طويلاً عنه
تضحكين وتقولين: «اسألوني»
لكنّ عينيك الليليتين
حزينتان.

—
في البداية لم تذهبي تقريباً
غرفتك مضاءةً وأنت تقرئين
(الكيك) اليابس في الثلاثّة
الكرسيّ النحيل كجسدك
فتات مطبخك
كان ثمّة من يرشّ عطرك خلصةً
وتواطؤنا الحزين بأن لا نكشفه
إطالاتك في موعد شرب القهوة
الستارة التي تلّم خيوطها

على أثر يدك
اسمك الذي أصبح فجأة
تعويذة البكاء
ومفتاحك الذي يدور
في أقفال قلوبنا.

ثم أصبحنا نحوّم حول بيتك
ونتجنب أن ندخله
لئلا نفشي السرّ
وتدركين أننا نعرف بغيابك
فتكفّين عن الحضور
أثوابك معلقةً حيث تركتها
كقشور جسدٍ جميل
قد ترتدينها في بداية يومٍ
حين يأذن الوقت
وتملّين النوم.

ذلك لأنك في الساعة الأخيرة
أدرت وجهك نحو الجدار
خشية أن نسألك
لماذا عينك الليلتان
حزيتان؟

—
كانت مهمتك الأخيرة
وعملت على أن تتميها بإتقان
وبأكثر ما يتاح من سرية
كأنك لم تستسلمي أخيراً
كأنك تعرفين حجم الخيانة
في أن نعيش
ولا تكونين بيننا..

زهور ضالّة

من هواياتي السريّة
مراقبة المجانين
ينبتون فجأة
ليس كزهور النرجس
في أوّل الربيع
المجانين شتويون
هكذا أظن
يأتون من بردٍ طويلٍ لا يراه أحد
أراقبهم كيف يتطورون
تغيب نظراتهم في ضباب كالحليب
بعيدة
ثم حادة.

يصرخ أحدهم فجأة
كنورسٍ أضاع البحر
يغوص في حوار
مع ساكنٍ ما
في دواخله.

-

المجانين!
تعلمت أن أخافهم
أحياناً فقط
في عربة الميترو حيث لا مفرّ
اندفع أحدهم بحنق عارم
وركلني بطرف حذائه
أقبل لو ظنّني المرأة الفاتنة
التي تحلّت عنه
وليس أمه التي حبسته صغيراً
تحت الدرج.

-

سيدة السينما
في رأسها شرائط معقودة
أكثر من شعرها الأشيب
ساقها عودا قصب
وسروالها
غابة شرائط من كل الألوان
تحمل سلّتها
كأنّها ليلى الذاهبة إلى ملاقة
الذئب
وكلما انتظمتنا في صفّ
أمام دار العرض
كانت تأتي لتكون بطلة الفيلم
تتقافز كيعسوب فتّيّ

وتغني عن الحب:

«الحبّ والجنون

صنوان

وغالباً ما يلتقيان».

—

الشاب الذي ينتظر الباص

يخاف أن يتأخر

فأمه تقرصه!

يتلوّى

«تقرصني من يدي

من ساقِي

كبعوضة».

—

سيدة المطعم
أنيقةٌ تزينُ عنقها بعقدٍ من اللآلئ
وبين رشفةٍ ولقمة
تنظر في عيني شريكٍ
لا أحد يراه سواها
تحنو نظرتها حتى تصبح بنعومة المخمل
يتبادلان الأنخاب
تستحي من قبلةٍ أمام الناس
وحين يصرخ النورس
تطرده من البيت
تلقيه خارج حياتها
وتضحك
تضحك
لعلها تقصد أن تبكي كما يحدث أيضاً
مع العقلاء.

تتغير السيِّدة

يتغير المطعم

وربما العقد

والوحدة

واحدة.

-

أفكر بهم في وحدتي

وأجرؤ أحياناً

أن أطعنها بضحكاتٍ صاحبة

تنبت فجأة

تختنق

أتابع الحوار

وأهز رأسي..

تدليس العائد

المدن لا تخون
لا ممتّسع لديها للصغائر
فقط لا تنتبه
مشكلة الغائب
أن يغيب من حساباتها
فلتستعصِ على الاستعادة إذن.

—

«لا أعرفك
لا أدخلك بيتي مرّتين
لا عهدة هنا لك
لا مفاتيح
هي ألغامك انتزعها وحدك»
تقول المدينة دون أن يهتزّها درب

كبرت؟

الأرصفة ليست ثلاجات موتى
لتحفظ جثة الشباب القليل.

-

المدينة لا تعيد إنتاج ما منحته
حسناً

إنها لا تستشعر لمعة عينيك

ولا تضيرها

لا مبالاةك.

-

لو كانت لئيمةً لعرفتك.

-

عن الحنين
ومن سواه؟
قاتلي وسَيدي
تتبيلة العمر
حلو
بل حامض
بل الإثنان معاً
كصلصةٍ في مطعمٍ صينيٍّ رديءٍ
يأكل الجائع حنينه
لا يشبع
يتضور..

حكاية صامته

إن حدثتكم عن يومي
أخشى أن لا تطير فراشات
ما بين أحرف الجر
ولا تركض غزلان
على هضاب الكلام
إنه الشوك
سيكثّر عن أنيابه.

-

مؤانسة العتمة
وشعورٌ نباتيٌّ أدرك أن عشاءه
كان لحم عصفور الدار

وستنظرون إليّ باستغراب
«كلامٌ مليءٌ بالأحاجي»
هي الأحاجي تغلق الحكاية على أطرافها
فأين تستدير الكلمات؟.

ريش القتييل يحيط بك
كسرب أدلةٍ دامغةٍ
وليفة العصفور
مهما حشدت ضدك من لوم
لن تدرك كم ابتلعت
أنت
من
ندم!..

الثعلب المراهق

أحدثكم دائماً عن الثعلب

ذاكرةً

وحضوراً

الثعلب المراهق

وأمه الوقورة

وبخته

فأدار لها ظهره.

-

يجب مطاردة الفراشات

وتحب لحم السناجب

يقبل الزهرة الصفراء

وتعضّ قطة الجيران - في خيالها-

يثيره غزل العصافير
وتخطّط لحفر وكر جديد
وإنجاب مزيدٍ من الجراء
في الموسم القادم
حين ستناديه الطبيعة
وتناديها أيضاً
ذلك النداء الأخاذ الذي
لا رادّ له
لن تعود أمّه
ولن يعود
ولدها..

صانع الأسماء المعدنيّة

اسمي أصبح له زهرةٌ في آخره
يخيّل إليّ أنّها ستشرب نداي
وأنا لن أذبل
الحقّ أنّه خيرني بينها وبين درّاجة.

—
«حسن صبي حسن صبي» صاح الصبية وأنا أعبّر
حارة الشّحادين على دراجتي في طريقي من سوق
التجّار إلى المشروع الثاني
خجولةً كخوخة
حامضةً كبرتقالة

متمردةً كأفحوانةٍ تفتّحت في غير أوانها
قميصي كتّانٌ وبنطالي مقصوصٌ مثل الهيبين
وشعري شعر مغنٍ أسود
لم يخشن قلبي من حينها
ثمّة خطان
لن أعترف بأكثر منهما على جيبني الآن
ما عدا ذلك
بدعٌ من الدهر الكذاب
صدّقت يوماً
أن المراكب المصنوعة من أوراق الشوكولا
ستكبر حين نضعها في البحر
أشتري الشوكولا
ويكبر محيط خصري
البحر كذاب.

- زهرة.. إذن.. زهرة وليس درّاجة.

- انظري.. أنا لا أتسوّل، ما اسمك؟

- ندى.

- ناديا؟

- بل ندى

- ن- د- ي.

- لا شيء بالاسبانية؟

اسمك لا شيء؟

حسناً سيّدة لا شيء

سأكتب لك اسمك مع زهرة جميلة.

/

تبادلنا الهدايا

منّي ما في جيبي من الخردة

ومنه سلكٌ ملفوفٌ

على شكل زهرة معدنيّة خالدة

ملتصقة بـ (لا شيء).

-

يدي تعبثان في ورقة الشوكولا
التي التهمتھا للتوّ
يدي الخرقاوتان
تصنعان شارعاً طويلاً
يركض فيه الصبية
وهم يصيحون:
«حسن صبي
حسن صبي» ..

سرِّي الأعمق

في مملكة النقصان

لا غربة كاملةً

ولا انتماء

لا حبَّ يرضي القلب

ولا كرهَ يغشيه

لا سجنَ ضيقاً

ولا فضاءً وسيعاً

لا عيشَ يفتن الألباب

ولا موتَ يليق.

السّرّ
السّرّ أقول لكّ
السّرّ في التخلي
كلّمّا زهدتّ
زدتّ
وكلّمّا زدت زهدت
وكلّمّا زهدت
وصلت
وكلّمّا وصلت امتلأت
هي الروح دعها لدرجها
واسكنْ لنفسك
أيها الفاني..



عنه.. الحبّ



شباك أخضر

قلت لك

إن أشعلتُ سيجارةً واحدةً سأدخن العالم
لم أكن أتحدّث عن التبغ
إنها طريقي الملتوية لأقول
أنا موهوبة بما يكفي لأدمنك أنت أيضا.

—

وكما أردتها كانت

لوحه تحذيرٍ مبهمهً أكثر ممّا ينبغي.

—

وفاض أدرينا لين كثير.

—

الذين انتشلونا ظنّوا أنّي حوريّة بحر
تلك التي أحبّبت الأمير
وباعت ذيلها الجميل بساقين
لإغوائه

وحين فشلوا في التعرّف عليك
قرّروا أنّك لا بدّ أن تكون
«أجمل رجل غريق في العالم».

أردت أن أذكرك بالشبّاك
الشبّاك الخشبي الأخضر
الذي علق بمقبضه
كُم ضحكتك الواسعة
هل أغلقتَه؟

أم نسيت
وظلّ مصرعاه مفتوحين؟.

نسيت أيضاً
أن أمسح القبلات عن ذاكرة الغرف
الغرف التي يحدث أن
تثرثر بما تراه
حين تضنيها الوحدة.

هدموا البيت
واستعصى المشهد
الرجل الذي ضحك
ونسي أن يغلق الشباك
والمرأة التي تحصي غنائمها أمام المرأة
وعضة صغيرة على الطريق إلى (أفريست)
بصم تحتها الطرفان
دون أن يكتب اسميهما
ولا تاريخ الواقعة..

قطط الجيران الخمسة

أفتح صنبور الماء لأغسل بقايا وجبة عيشٍ سيئة
فتجري دمعتي .

—

خلف المجلى
أحاول أن أقول شيئاً مثل:
«ماذا ينفع الأرض دورانها
ما دامت لا تقربني منك!»
أقول شيئاً
أعني شيئاً
كما الشعراء
وبحركةٍ خرقاء
يفلت السطر الثاني من يدي

لا بأس!

بلاستيكي لا يجرح

ولا ينكسر.

-

من شبّاك المطبخ أرى ققط الجيران الخمسة

الأسود الفاحم هو الأب

ذكران حمراوان

وواحدة كأّمها مبقعة بكلّ الألوان

الققط التي لا تفهم

حين أنهرها عن العبث بمسالك الزهر

ولا تسمح لي بلمس فرائها

حتّى مقابل قطعة لحم

تراقبني كمتهم

وتخشاني كغول

تلامست فيما بينها

تفاهمت على أمرٍ ما
ثم رمقتني بنظرة
عشر عيونٍ خرزية
يختلط عليّ تعاطفها بسخريتها.

-

قطط الجيران الخمسة
لا بدّ تعلم
أنّ الأرض ستتابع دورانها
غير عابثةٍ به
أوبي.

-

رجلٌ
مثلي
يقول لنفسه حذار من جلد الذات
وأثر خطوه على الأرض
يكاد لا يرى..

البتلة الأخيرة

كما البتلة الأخيرة في سباق (يجبني؟ لا يجبني؟)

وحيدة

حائرة

تعرف الجواب

وتنكره.

—

أردت دائماً أن أسألك
وأخاف أن يأتي الردّ بنعم
الصبيّة التي ورثت جاكيتي القديمة
القرمزية اللون
هل طرقت بابك؟
إنّه الشتاء
لا بدّ أنّ الجاكيت أخبرتها:
«هو حضنك
أدفاً معاطفي»..

قلبٌ للبيع

طافت الشوارع

بحثاً عنه

في الليل

طرقت أبواب كلِّ الذين أحببتهم

تسأل عن قلبها.

—

همهاتٌ

نساءٌ بشراسة كلاب الحراسة

وأطفالٌ بعيونٍ واسعة الدهشة.

—

طلب منها أحدهم أن تنتظر
عاد بكيس بلاستيكي
كان فيه ثوبان
واحدٌ بيتيَّ
والثاني شفافٌ للنوم
بدا مستحيلاً أن تحشر جسدها في أيٍّ منها!
في قعر الكيس
وجدت قلم أحمر شفاهٍ جافاً
عدّة لفافات للشعر
ولا أثر لقلب.

—
بعض عشاقها دعوها للدخول
بأصواتٍ تفتح شهوةً قديمةً
آخرهم
لم يفتح الباب!

تمترس خلفه
وكأنها ستضبطه متلبساً
بفعلٍ فاضحٍ.

حين عثرت عليه
كان بين قشور بطيخ
ومناديل ورقيةٍ
تحت كومة أحلام مكسورةٍ
بحوافٍ جارحةٍ
مشاعرٍ منتهية الصلاحية
علبٍ فارغةٍ
عظام دجاجاتٍ
لاقت ربّها
قبل أكثر من أسبوعٍ
ضحكاتٍ تالفةٍ
وقبلاتٍ حمراءٍ من معجون البندورة .

حملته

نفضت عنه

أعواد بقدونس مصفرة

كان عليه أثر أسنان شوكة

وحزُّ بدا من سكين مائدة

وكأنَّ أحدهم أراد أن يتذوقه نيئاً

قبل أن يقرّر:

«ما عاد صالحاً للأكل»

بدموعها غسلته

عجب

من أين تأتي دموع امرأة

بلا قلب!

نظفته

طهرته

ضمّده

وزنته من جديد

ثم أعادته إلى مكانه

في واجهة العرض

وجلست

يدها على خدّها

تنتظر

مشترياً..

أين لي بمثله... الحبّ

اللاّ مبالاة أفسى درجاته

وذروته التخلي

أين لي بمثله

...

الحبّ!

لا كما كتبه صغار المتكسبين

يصنعون من القبلات ستائر

ومن الأحضان أسرة

مثارون يعتصرون التفاح

من لحمه السكرى حتى شعيره البليد

بل كما عرفه أبناء الغواية

لا يملكون لها ورداً

ولا رداً

تعرفهم من ضحكاتهم
المكابرون
الماكرون
لها صوت زقزقة عصفورٍ
في أول ارتباكة الحريرة.

—
في فرط العشق
يكسرون قلوبهم
ويقفون مكتوفي الأيدي
مسحورين
— أمراء الحبّ —
ثم يضرمون النار فيما تبقى.

—
ذروته التخلي
ومقتله الفتات
الحبّ
أين لي بمثله؟

سوناتا اليدين

ليست شفتاك
بحريرهما وحمهما
ليست عيناك
كما تظنّ
ولا حتى صوتك
المخمل
...
إنهما يداك.
-
دافتان
يقظتان كأّم
طفلهما يتعلّم المشي.
-

ثرثارتان مثلك

تعيدان القصّة ذاتها عشرات المرّات
ولا أملٌ.

–

العالمتان

تعرفان طريق الكنوز بلا خرائط
وتقيسان الحرارة بلا ميزان.

–

الغازيتان بلا جيوش

المستسلمتان للحظة حبّ.

–

مخدّتي

ولحافي

ومنهي إلى صبحٍ جديد.

–

يداك اللتان تشدّانني إلى صدرك
حيث أحلم وأعيش
وأرَبِّي كائناتي.

—

يداك
اللّتان بحذق تعقدان شريط ثوبي من الخلف
وأنت تطبع قبلة حانية
على عنقي.

—

فلاحتان ماهرتان
تعنّيان جيداً بالرّمّان
تغرسان الزهور في شعري
ومن شفّتيّ تقطفان محصول العنب.

—

يداك الباسمتان مع يديّ في لقطةٍ تذكاريّة.

—

يداك العاديّتان مثل حَبْنًا.

—

يداك اللّتان أظنّهما يديّ
لولا أنّك لا تطلي أظافرك بالأحمر
كما أفعل أنا.

—

يداك اللّتان
تستطيعان في أيّة لحظة
أن تطبقا
على عنقي
ككمامة
وتضغطا..

في مديحِ رجالٍ في الأربعين ونساءٍ خريفيات

في مديح الأصابع
لمس الأماشي
تصالح مؤقت لندين
مشى
نهر
ما
بينهما.

في مديحِ رجالٍ في الأربعين
ونساءٍ خريفيات
جنةً للممكن
وحكمةً للبعث

نشوةٌ ذهبيّةٌ

إلى

حتفها.

-

لقلبي جناحا حمامة

طار

وشماً على بطن السماء.

-

للغزلة

بطنٌ

أملس.

-

الحبّ متوّج بحيرتنا

/ حيرةٌ تلمع في ظلام الغرفة /

بالوردة الوحيدة

سوداء.

-

في مديح الغياب
حرير الغياب
حصىً
تبرق
تحتة
لآلىء..

إصبعي القزم وخنصر ك النخلة

حين قستَ يدكَ على يدي

إصبعي الصغير القزم

وخنصر ك المشوق ك نخلة

السلاميات

شكل الأظافر

لون الجلد

خطّ القدر

وتلّة الزهرة

أو كتلة اللّذة

حيث التصقت يدانا ك جسدين مكتملين

انحناء خطّ القلب

كحرف اسمي في يدك

وحرف اسمك
المكتوب على بطن يدي
كلّ تلك الخدع
التي اتّضح سريعاً
أننا لم نكن نؤمن بها
يدي
حبة الكستناء المقشرة
ويدك التي ورثتها عن أجدادك الآريين
كانت أجمل الفقرات
هي الصمت الماكر للجلد
القائد الفعلي للعبة.

—
ما زالت لعبة الأيدي تستهويننا
يدي المتشعلقة بحبال الهواء
ويدك المشغولة جداً
تعصر قلبي ..

رسالةٌ على الثلاجة

الأشهى

من صحن المجدرة بالبصل المقليّ مع اللبن

المجدرة التي لعقت شفّتيّ بعدها

لأجل حبة رز هاربة

الأشهى

هو أن تلعب بالحياة

ويُخيل إليك أنّها لينةٌ

صالحةٌ لاستعادة.

كنت أريد أن أخبرك سرّاً:

قلبي خطّ هاتف

يرنّ عندك

وهو مفصول.

-

الحياة أيضاً

كذبت حين قلت إنها صالحةٌ لاستعادة

فاتنا أن نغمّس التجربة في الطحين

كان الزيت مرّاً أكثر مما ينبغي

لزجاً أكثر مما يطبق الرغيف

والتصقنا في عجينة واحدة.

-

انكسر الفنجان الذي كنت أشرب الأيام به

لم أرم القطع.

-

الشّامة على خديّ

أتعرف من أين؟

-

كنت سأخبرك شيئاً

سراً

ركض الوقت

كان الفيلم طويلاً

والإعلانات قصيرة.

-

أوصيك خيراً بأقلام الحمرة

إنها كامل ميراثك

من شفتي..

فرداتها وازدواجي

الوردة وأنا

ظلالن

والضبابُ واحدٌ

وكلُّ منّا سرّ صاحبتهَا

أسود سرّي

شفافٌ

سرّها.

—

تنحني الوردة

ثم ترفعني إليها

تميلُ على كتفي

أشدُّ الي رقتها

فأعلو فوق هامتي..

الوردة صديقتي
ولا أصدّقها.

-

أختي
وددت لو أشبهها!

حبيبي

إذا جنّ ليلى

الوردة ابنتي

أنجبتها

سرّتها من سرّتي

وما بيننا حبلٌ

ولي وحدي الدّنس

ولي وحدي ثعلبٌ

يترك آثاره في سريري

أصهب
في لوعتي
خلته انتقاني.

—

تذوّق في فجرِ رضاها
عضّ بتلاتها وتشهّي
وأخفيت عنها كما عني
أنّي

مثلها
أُستباح.

—

الوردة التي بي استجارت
قتلتها
واسترحت!.

—

جزعت من موتها

الوردة

وجزعت من صورتي

في نضارة احتضارها

تجلى

هرمي.

-

كلما وصلت أجدهم

رحلوا.

-

تنتصبُ أفعى في ساق الوردة

يتفتّح شداها في البراعم

ثم تسترّ بالبتلات

أسقيها

تفحّ

ولا يسمع فحيحها
سواي.

-

الثعلب
يجوس في الليل سريري
بيد أنّي أخفي عنها
كما عني
وأنام
لأصحو على آثاره
ثم أنام
أنام
كقنفذٍ
مقلوبٍ
على
قفاه..

نحن النساء

نحن النساء

حمقاوات

نضنُّ بالخبز

نفتت قلوبنا

وننثرها على الطرقات

لكننا لا نعود أبداً من درب نفس الحبِّ

خشية أن نتعلم!.

-

الخبز للصغار

لطيرٍ في طريقه

إلى بلاد الله

جائع
كأنما تحرّرتو من قبعة مهرج ما
للقطّ
شحاذا الحنان.

الخيز لرجل لا بدّ منه
كي تبدأ الحكاية
تغلف الدموع
بالدانتيل.

ثمّة امرأة مرّت من هنا
تركت للهواء أعزّ ما تملك
...
رائحتها..

قصيرات وممتلئات



العائد

العائد
ليس ضالاً
كان موتاً آخر غيابه
غطّيه
وتذكرها
لمسة العاشق
كم تكذب العينان من حبّ!
عيناك
مرآته..

سَلْحَفَاةٌ

سَلْحَفَاةٌ

وَلَسْتُ مَعْنِيَّةٌ بِمَنَافِسَةِ أَيِّ

أَرْنَبٍ

أَحْمَلُ قَلْبِي عَلَى ظَهْرِي

بَيْتاً

وَأَدْخُلُ فِي سَبَاتِ

الْحَبِّ..

المطعم

عليه أن يتعلّم
كيف يجبّها طوال الوقت
وليس كما يأكل
بالشوكة
والسكين
فقط عندما يكون في
المطعم...

التفاصيل

وقل للحبّ

انتظرنا

ريثما نكبر

على التفاصيل..

نبته

نبته تسكن شبّاكي
أقاسمها كأس الماء
وتستحم بالشمس
وحدها..

خائفة

خائفة!
أتحول في قلبي
من أين له
كلّ هذه العتمة؟..

البخار

البخار على شبّاك مطبخك

سيرة حياة

الموت أن لا تترك أثراً

يمكن لمن يأتي بعدك أن يزيله

هكذا

بجرّة ليفةٍ رطبة..

شجرة توت

شجرة توتٍ خجولة
كانت تستحي
أن تخلع كامل ملابسها
في الخريف
هي اليوم عاريةٌ
كما خلقتني ربِّي..

—
الكلب الذي كان يتوقّف عندها
يرفع إحدى قوائمه
ويرتاح
ارتاح إلى الأبد..

هزيمة

هزيمةُ لينةٌ كبرتقالة
كأن تموت عطشاناً
على خطوات من ينبوع
أما كان له أن يكون أكثر نبلاً!
فتك بك
فتدبر أنت ما تبقى
وابتلعها
مقشرةً
أم عصيراً؟..

صوتي

كان صوتي خافتاً
أتلعثم بالحروف كطفلة
وبالكاد نطقت اسمك
لم يكن نداءً
ولا طاقة لي
ظننتها كأس ماءٍ
ماءٍ فحسب
كانت
أكسير الحب..

أمين

أمينٌ
أسلمه ظهري في الحمام
أعمى
أسهو عن صبغ شعري لأجله
أليفٌ
أترك له الباب مفتوحاً
ويظلّ يموء بين ساقبي
دثاري إن بردت
حميمٌ
أتبادل وإياه الملابس الداخليّة

عفيف^{٦٥}

كحاملٍ في أيامها الأخيرة

يغيب

ولا أظنني في غيابه وحدي

هو ذلك

الحبّ الهرم..

أخطئ

أخطئ

بحقّ عصافيرك

يا الله

أضنّ بالثمر

تلتبس عليّ الفصول

وأتعرّى في غير أواني

كما الأشجار

أعبدك

هو ما أردته لي

وليس

ما أرادوا..

قبل

كان عليّ أن أقول شيئاً
لم أقله من قبل
لكنّها الكلمة الأخيرة (قبل)
تذهب بي.

يا ربّ إن كنت تحبّني كما أحبّك
اجعلها (قبلاّت)
آخر كلماتي..

الغول

في الحكاية
يمرّ الولد بالغول
ويلقي عليه السلام
يردّ الغول:
«لولا سلامك سبق كلامك
لكنت أكلتك
وفصفت عظامك»
سلامٌ أيها الموت
هل الغول
أكرم منك؟..

إضراب

لا تفرح
إن شعرت بخفّة
على كتفيك
فربما ملاكك الحارسان
في إضراب!..

الرصاصة

ترى ما تريد أن ترى

ترى الشّامين

وترى البكّائين

وترى السارقين

وترى الجاحدين

وترى المستعرضين

وترى الورود المكسورة

وترى من ينحني تحت الوردة

ليرفعها بصمت

وترى من لا يجوع ولا يتعب

فلا متّسع من وقتٍ لديه

وهناك من شفّ
حتّى إنه يقف
بينك وبين الرصاصة
ولا تراه
إنما لأجله أصليّ..

التبن

تحييد الوداع

تحييد الحب

تحييد الحنين

كأن تفرغ كيسك من الحياة

وتملأه بالتبن..

سكاينهم

سكاينهم التي اخترقت أجسادنا

لم تكن كسكاين الغرباء

/ باردة /

أخوتنا!

على أيديهم

اختلطت دماؤنا

بدمائنا

وارتجفنا

أشلاءً

في طعنة

اللقاء..



